بسم الله الرحمن الرحيم ربنا بالعلم

الحمد لله الذي اسعد واشقى واماتت واحيى واضل وهدى

وافقر واغنى وهو على كل شيء قدير يجيب الدعاء ويدفع البلاء

ويكفي القضاء لا مانع لما اعطى وهو القوي الكبير لا يعلم

مخلوق حقيقة ذاته ولا يحيط نظر بكنه صفاته ولا يحصى عدد

انواع مخلوقاته وهو العليم البصير احمده على ما انعم واصلي

على نبيه الاكرم صلى الله عليه وسلم محمد البشير النذير السراج المنير

وبعد فهذه رسالة فيما يجب اعتقاده وهو ان الله تع قادر

مختار لا يقاصي قدرته شيء يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد اذا اراد

شيئا قال له كن فيكون وانه تع يغير ولا تتغير ذاته العلية ويبدل

ولا تتبدل صفاته الحقيقية يسعد الشقي ويشقي السعيد ان شاء

من غير تغيير في الاسعاد والاشقاء تعالى ربنا عن الاتصاف

بالحوادث وتقدس عن المشابهة بالممكن الحادث وهذا وان

كان هو الجاري على السنة الخاص والعام والسلف والخلف

ويشعر به كل احد الا ان اعتقاد غالب الناس على خلافه فمسكين

بمثل قوله صلى الله عليه وسلم السعيد من سعد في بطن امه والشقي

من شقي في بطن امه مما يحتاج فهم معناه الى دقة نظر اذ لو حمل

على ما فهموه للزم منه اقامة الحجة على الله تع وقد قال تع لئلا يكون للناس

البالغة مع ان الحديث الشريف معارض باحاديث واثار كثيرة

ولا شك ان اهمال الكثير والتمسك بالقليل غير جايز على الخصوص

اذا امكن التوفيق والتوفيق وان كان امرا عسيرا الا انه اذا

التجاء الفكر الى الادلة السمعية وترك الاوهام الفلسفية واذعن

للاقوال

للاقوال الشرعية هان عليه كل عسير واما اذا اراد تحصيله

بالعقل الصرف فغير ممكن لانه لجث عن سر القدر ولا يعرف

الا بعد معرفة القضاء والقدر والقدم والعلم والارادة

والقدرة والاختيار ولا شك ان معرفة هذه الاشياء على ما هي

عليه ومعرفة تعلقها بالحادثات متعسر بل متعذر فلا بد حينئذ

من الالتجاء الى الادلة السمعية والايمان بها والتسليم لاقوال

الرسول صلى الله عليه وسلم والاذعان لما يفهم من ظاهرها

والصعوبة هذا الامر ضل فيه اناس كثير لما اراد وا ادراكه بالعقل

الصرف فمنهم من ذهب الى ان السعيد من علم الله تع منه انه

يموت على الايمان والطاعة والشقي من علم الله تع منه انه

يموت على الكفر والعصيان وان الشقي لا تنفعه الطاعة والسعيد

لا تضره المعصية ويلزم القول بالجبر في افعال الرب تبارك وتع

ومنهم من ذهب الى ان الله تع لا يقدر على العبد شيئا من افعاله

الاختيارية مع علمه في الازل ما يكون من العبد فيما لا يزال من

غير ان يكون علمه تع موجبا لشيء منها فافعال العبد موكولة

لاختياره وهو خالق لها وهذا مذهب الاعتزال وفيه

ميل الى مذهب الثنوية وذهبوا ايضا الى ان ارادة الله تع

حادثة وانها ليست قايمة بذاته تع ومنهم من ذهب الى ان

صفات الله تع حادثة وكل هذه المذاهب باطلة وانما الجاه

الى سلوكها صعوبة معرفة سر القدر وطلبهم ذلك بالعقل الصرف

والعقل ليس في وسعه الا ان يدرك ان العالم صانعا قديما عالما

مريدا قادرا واما انه سميع بصير متكلم فليس في وسعه ادراكه

الا بواسطة الكتاب والسنة فكيف يدرك القدم والازل وكيف

Copyright © Aligarh Muslim University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)